

فتنة تصدي القيادات غير الصالحة. (قراءة في خطاب المرجعية)



بقلم : الشيخ حسن العكيلي

إنّ من المشاكل التي تواجهها الإنسانية بصورة عامة هي إقصاء القادة الحقيقيين عن ممارسة دورهم في الإصلاح والإصلاح بمقابل تصدي القادة غير المؤهلين للقيادة الذين يصفهم القرآن الكريم ((إذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل و لا يحب الفساد)) البقرة / ٢٠٥

إنّ قضية القيادة غير الصالحة للأمة تعد قطب الرحى في حدوث الويلات وانتشار الفساد وتساقل الأمم كما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما ولدت أمة أمرها قط إلى رجل وفيهم من هو اعلم منه إلا وذهب أمرها إلى سفالٍ حتى تعود إلى ما تركت)...

1] تسويل الشيطان لإضعاف النفوس عن قول الحق والعمل به, وقد جاء هذا المعنى في كتاب الله تعالى في مواضع عديدة, قال سبحانه: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّكُمْ يَدْءُوْ حِرْزَ بَهْ لِيَكُوْنُوْا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيْرِ} [فاطر:6].

2] المقاصد المنحرفة في قول الحق والعمل به كقصد الرياء, والسمعة أو أمر من أمور الدنيا فـ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» , وكثيراً ما تحبط المشاريع, ويهزم أهل الحق بإنحراف المقاصد.

3] العجب بالنفس والغرور سواء بما أعطى الله العبد من القدرات والمواهب, أو بما أنعم عليه من النعم, ويتبع ذلك ازدياد الناس واحتقارهم وغمط حقوقهم واستنقاص مشاريعهم, كل هذا من حواجز الانتصار, وموانع الوصول إلى النتائج الإيجابية في نصرة الحق.

4] النزاع, والاختلاف, والفرقة وهي من أعظم الآفات, وأشد الأمراض وأقوى العوائق لنصرة الحق, قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال:46]...

ومما سبق تتجلى لنا سنة الله تعالى في التدافع بين الحق والباطل التي من أبرز مصاديقها القيادة الصالحة الحقة والقيادة الفاسدة الباطلة, فإدراك هذه السنة, والعمل بما يوافقها هو من عوامل نصرة الحق ونصرة الدين والمذهب, ودفع الباطل, والوصول إلى الأهداف الإيجابية والبناء.

ومن هنا على الفرد والمجتمع أن تبني قواعده وفق السنن الإلهية والتعاليم القرآنية ليتمكن الوصول إلى ما ترجوه الأمة من خير وصلاح.

